وداد عبدالله ناصر الشرعبي

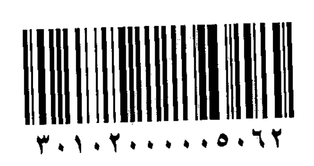
اعداد المراة للعمل من منظور التربية الاسلامية وتطبيقاتها المعاصرة في المجتمع السعودي

4241هجري

التربية الاسلامية والمقارنة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة





إعداد المرأة للعمل من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاتها المعاصرة في المجتمع السعودي

إعداد الطالبة

وداد عبد الله ناصر الشرعبي

إشراف

أ . د . آمال حمزة المرزوقي أبو حسين

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من قسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية — جامعة أم القرى

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٤هـ

ملخص الرسالة

الحمـــد لله الـــذي بنعمته تتم الصالحات ، فجعل التربية الإسلامية أساس المكرمات وأصلي وأسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أشاد بتعليم المرأة وتأهيلها مهنياً .

وبعد ،،

فـــإن المـــرأة المســـلمة المعاصرة في حاجة إلى صقل تربيتها المهنية بالأصول الإسلامية والأخـــذ بهـــا وصـــلت إلـــيه تكنولوجيا العصر الحديث حتى تستطيع أن تؤدي دورها المنشود في المجتمع .

وهـــذه الدراســـة قـــد حاولـــت أن تؤصل إسلامياً لتربية المرأة مهنياً ، مع تناول تطبيقاتها المعاصـــرة مـــن خـــلال المجتمع السعودي باعتباره أحد المجتمعات الإسلامية الأكثر حرصاً على الالتزام بالشريعة الإسلامية .

وذلك من خلال تناولها لعدة قضايا هامة :

أولها : وجـــه الحاجـــة إلـــى عمل المرأة ، وأكد البحث أن ثمت حاجات دينية وحاجات اجتماعية وحاجات أسرية ، وحاجات شخصية تستدعي خروج المرأة المسلمة للعمل خارج البيت .

ثانيها : مفهوم التربية المهنية للمرأة في الإسلام ، وقد وضح البحث هذا المفهوم من خلال تناوله للدعـــوة إلى عمل المرأة في الكتاب والسنة ، وشروط عملها خارج البيت ، والضوابط التي يلزمها الانضباط بها في خروجها إلى عملها .

ثالثها : صـــور تطبيقـــية لعمل المرأة في صدر الإسلام وقد اقتصر البحث على عرض أهم تلك الصـــور فـــي نظـــر الباحثة مثل : عمل البيت ، والرضاعة ، والعلم ، والدعوة إلى الله ، الجهاد ، والزراعة ، والغزل والنسيج ، والتجارة .

رابعها : واقـــع التربية المهنية للمرأة السعودية المعاصرة ، وقد تناول البحث هذه القضية من خلال مجال التربية والتعليم ، والمجال الصحي ، وعمل المرأة في بيتها ، وسمات عمل المرأة السعودية .

خامسها : العقـــبات والمشكلات التي تواجهها التربية المهنية للمرأة السعودية المعاصرة ، وقد تناول البحـــث هـــذه العقـــبات والمشكلات من خلال محورين أحدهما : عقبات ومشكلات تتعلق بالتربية المهنـــية مـــثل : عـــدم الجدية في إجراءات ترشيح الموظفات ، وعدم قناعة بعض الرؤساء بأهمية

التربية المهنية ، وعدم توافر الكفاءة المطلوبة في المعلمين والمعلمات في قيامهم ببرامج التربية المهنية ، وقلة فعاليات برامج التربية المهنية ،، والمحور الآخر تناول عقبات ومشكلات تتعلق بالمرأة مثل : مشكلة الحمل والتغيرات الفيسولوجية ، وتحديد النسل وأثره على التربية المهنية ، وأثر تربية الأطفال بعيداً عن أمهاتهم في تربيتها المهنية ، وتأخر سن الزواج وأثره على تربية المرأة مهنياً والمشاكل الزوجية .

سادسها : الأسس النفسية والتربوية والفنية للتربية المهنية .

سابعها : صورة مقترحة لتطوير تربية المرأة مهنياً في المجتمع السعودي وقد أجلت الباحثة هذه الصورة من خلال تناولها لعديد من الأدوار مثل : دور مؤسسات التعليم النظامي ، ودور مؤسسات التعليم اللانظامي ، ودور الأسرة ، ودور الإسلام .

أما المنهج الذي استخدمته الباحثة فهو المنهج الوصفي وقد توصل البحث إلى كثير من النتائج أهمها :

١- أهمية عمل المرأة من الناحية الدينية والاجتماعية والأسرية والشخصية .

٢- دعوة الكتاب والسنة إلى عمل المرأة بشروط وضوابط شرعية .

٣- التأكيد على شرعية عمل المرأة المسلمة من خلال عرض صور لعمل المرأة المسلمة في صدر الإسلام .

٤- التعرف على واقع التربية المهنية للمرأة في المجتمع السعودي المعاصر .

٥- وجود عقبات ومشكلات أمام تربية المرأة السعودية المعاصرة مهنياً .

٦- ضرورة الأخذ بالأسس التربوية والنفسية والفنية للتربية المهنية .

٧- تقديم صورة مقترحة لتطوير تربية المرأة مهنياً .

كما أوصلت الدراسة بالعديد من التوصيات مثل : تعميق الدافع الديني لعمل المرأة ، وإصدار التشريعات التي تتيح للمرأة العمل في ميادين تناسبها ، وضرورة مشاركة المرأة في حل مشاكلها المهنية ،،، الخ .

كما أوصت بدراسات مقترحة مثل : دراسة مقارنة لما توصلت إليه التربية المهنية في العالم الإسلامي ، وأثر الإعلام في واقع التربية المهنية في العالم الإسلامي ،، الخ .

The message abstract

Thanks and prays for God, with his bless every right thing is completed, peace and praise be upon his prophet Mohammed, his relatives and followers.

After that

The Contemporary Moslem woman in a need for supporting her vocational education with Islamic pillars and taking what had been achieved by modern technology to act her wanted role in society. This study tried to support the Islamic vocational education for woman, with its contemporary modern education through Saudi society considering it one of Islamic societies who govern with heaven law Through explanation of some important issues:

Firstly : The need for woman's work, the study confirmed the familiar, religious and social need for woman's work, there are personal needs which required woman to go outside home.

Secondly : Identification of vocational Islamic education for woman in Islam, The study explained that through the woman's work request through the Holy book and sun rah, it's conditions of work, out side home, the controlling laws of her work outside home.

Thirdly : practical forms for women work in pre Islamic age the research offered these pictures from the Graduator's point of view.

For examples: House work, sucking, science, God's appeal strife, agriculture, textile works and commerce.

Fourthly : The reality of vocational Islamic education with Saudi woman, the research dealt with this issue through, educational field, health field, woman house holding and aspects of Saudi woman's work.

Fifthly: Blocks and problems which stand in front of Islamic vocational education of contemporary Saudi woman, the research dealt with these problems through two axes.

First one: problems and blocks which relate to vocational education as: non truth in careers election, non persuade of some presidents with the importance of vocational education and none qualifications of teachers in their work for vocational education programs, less effectiveness of vocational education programs.

Second one: Pregnancy problems and physiological changes, birth controlling and it's effect on vocational education, the effect of children bringing up away from their mothers, late age of marriage education role and marital problems.

Sixthly : psychological, educational and technical bases for vocational education

Seventhly: suggested picture for woman's vocational education development in Saudi society, the Graduator drew this picture through her dealing with many roles as: the role of systemic education, and none systemic education establishments, family's role and Islam.

The study results :

1 - The importance of woman's work from religious, social, familiar and personal sides.

2 - Holy book and sunnah request for woman's work with legal controls.

3 - Affirming the importance of woman's works by offering picture for working woman in pre Islamic age.

4 - Recognizing the vocational education of contemporary Saudi woman .

5 - Some blocks and problems for vocational education of Saudi woman.

6 - The importance of educational, psychobgical, technical rules of vocational education.

7 - Introducing suggested picture of vocational education development.

The study recommendations:

The study recommended with some recommendations as: Deepings the religious tendency for woman's work, giving laws and permissions which give women the opportunity to work in suitable fields ,the importance of helping the women in solving her problems ... etc .

As the Graduator recommended with suggested studies as : compared study for what has been achieved by vocational education in the Islamic world and the effect of advertisement in reality of vocational education in the Islamic world.

المحتويات

الموضوع رقم الصفحة

الفصل التمهيدي

(المدخل إلى الدراسة)

- المقدمة .
- موضوع الدراسة .
- تساؤلات الدراسة .
- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- حدود الدراسة .
- منهج الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- الدراسات السابقة .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد ابن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين .

أن الله عــز وجــل استخلف الإنسان في الأرض ليعمرها ، وإعمار الأرض يعني أن يشيع العمــران فــي شــق أنحــاء البلاد ، ولن يتأتى هذا العمران إلا بان تتحمل كل قوى الأمة وفئاتها مسؤولياتها الخاصة بها وفقاً لما وهبه الله لأفرادها من قدرات واستعدادات وطاقات .

ومعــنى هذا أن تتحول الأمة كلها إلى أمة عاملة ، ذلك أن العمل المنظم المتقن المستند إلى العلــم والأداء المنضــبط والإنجــاز العالي ، والإبداع في الوسائل والأساليب دليل على رقي الأمم وتقدمها ، حيث مكنت العلوم من إيجاد تطبيقات تكنولوجية لأداء العمل الزراعي والصناعي والطبي والهندسي ، وغيرها بسرعة أعلى ، ودقة أوفى ، وجهد أقل ونفقات أدنى (١) .

ولا يقــبل منطق الاجتماع الإنساني أن يعيش إنسان قادر على العمل بدون أن يعمل ، لأن ذلــك يعنــي هــدراً فــي مقدرات المجتمع الذي يستهلك فيه الفرد ولا ينتج ، ومن ثم ارتبط إشباع الحاجــات الإنسانية بالعمل ، بل لقد جعل الإسلام العمل لونا من ألوان الشكر ، قال تعالى :{ اِعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ } سَبَأ : ١٣ .

وقد رتب الإسلام على ولي الأمر توفير فرص العمل للقادرين عليه ، واتخذ المسلمون ذلك مــن موقــف الرسول – ﷺ – ، من الأنصاري الذي وجده يتسول ، فأمره بالاحتطاب ووفــر لــه وســائله ومتطلــباته ، وطلــب مــنه ألا يراه مدة خمسة عشر يوماً ، جاءه بعدها وقد تغير حاله ، حيــث عمل وباع وربح ، واشترى طعاماً لأهله ، وجدد ثيابه ، فقال – ﷺ – : " هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة " (٢) .

ويعتــبر التأهيل للعمل والإعداد له والتدريب وتوفير التجهيزات والآلات والمعدات اللازمة للعمــل مــن متطلــبات توفير فرص العمل ، ولا عذر لأي مسلم قادر على العمل ألا يعمل ، وأن يتصــدق من نتاج عملــه ، فقد قال رسول الله – ﷺ – : " على كل مسلم صدقــة ، قالوا : فإن لم يجد ؟ فقال : فيعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق " (٣) .

كمــا أكد – ﷺ – على استمرارية العمل وعدم الاحتجاج بالظروف فقال : "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها " (٤) .

---

(١) الأسمر ، أحمد رجب: فلسفة التربية الإسلامية ، عمان ، دار الفرقان ، ١٩٩٧م ، ص٣٠٠.

(٢) البخاري، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الجمع بين صلاتين،رقم الحديث٢١٦٤

(٣) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الأدب،باب كل معروف صدقة،رقم الحديث٥٨٨٤

(٤) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الدعوات،باب الدعاء عند الوضوء،رقم الحديث ٦٢٣٦.

وقد سمح الرسول – ﷺ – للمرأة أن تقوم ببعض الأعمال ، فإذا قيس على ذلك إباحة قيامها اليوم بأعمال تتطلب العلم والإعداد والتدريب كان ذلك يحتم عليها التعلم ، من ذلك قوله – ﷺ – لامرأة عبد الله ابن مسعود – رضي الله عنهما – التي اضطرت للعمل للإنفاق عليه وعلى أولادها : " لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم ، فأنفقي عليهم " (١) .

ومن المعروف أن التربية الناجحة في أي عصر من العصور لا تكون إلا إذا حققت احتياجات الفرد والمجتمع ، والتربية التي لا تستطيع أن تحقق احتياجات الفرد والمجتمع تُعد تربية جامدة عقيمة ، مما يترتب عليه التفكير جدياً في العمل بالأساليب التربوية والتعليم الملبي لاحتياجات الفرد والمجتمع .

وقضية عمل المرأة في أبعادها المختلفة تعتبر قضية الوجود الإنساني في نشأته وتطوره وتواصل استمراريته ، فهي قضية قديمة متجددة معاً .

والإسلام قد كرم المرأة تكريماً عظيماً ، فبعد الوضع المهين الذي عاشته المرأة قبل الإسلام بدلها الإسلام مكانة عظيمة ، ورد إليها كرامتها ، وبين حقوقها وأنزلها منزلة مرموقة في الأسرة والمجتمع .

وقد عالج الإسلام قضية عمل المرأة بشكل مثالي لا يوجد له مثيل في تاريخ الإنسانية قديماً وحديثاً ، ولم يدع جانباً من جوانب هذه القضية إلا وحدد له إطاره وبين عناصره من خلال تحديد شمولي منظومي متكامل لكل جوانب قضية المرأة .

ولذلك فمن العجب أن تجد المرأة – في البلاد العربية والإسلامية – مفتقرةً إلى العمل الذي تستطيع من خلاله أن تسهم في بناء مجتمع متطور مستند على أسس ثقافية وعلمية متينة تدفعه إلى التقدم في إطار عقيدتنا السمحاء ، إذ إننا نعيش في عصر نعاني فيه من ملاحقة التطور السريع ، ومن ثم فعلينا أن نسلح الجيل الجديد ومنه المرأة المسلمة بالقدرة التربوية والمهنية لمواجهة هذه الحياة المتغيرة .

ويعتبر تأهيل المرأة تربوياً ومهنياً للعمل من متطلبات توفير فرص العمل ، ومن هذا المنطق كانت هذه الدراسة حول الأصول الإسلامية للتربية المهنية ومحاولة معرفة أثار تطبيق هذه الأسس على المرأة المعاصرة ، والمشاكل والمعوقات التي تعترض تربية المرأة مهنياً مع إيجاد الحلول المناسبة لها بالرجوع إلى واقع عمل المرأة في صدر الإسلام وما توصلت إليه

---

(١) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة مع ارض الشام،رقم الحديث ٤٢٦٧

التربيةالمهنية في الوقت الحاضر ، مع البحث عن اقتراحات وأفكار جديدة يمكنها المساعدة في تطوير التربية المهنية للمرأة المسلمة .

موضوع الدراسة :

عمل المرأة المسلمة له دور هام في عملية التنمية في الدول الإسلامية فعمل المرأة في بعض المهن لم يكن حديثاً فهو قديم وعلى مر التاريخ وقد سجلت المرأة إسهامات عديدة في مجالات شتى ولذلك اهتم به الإسلام بالدعوة إلى العمل ، ففي القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو الرجال والنساء إلى العمل ، فالإسلام دين للناس جميعاً إذ يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ سورة سبأ ، آية : ٢٨ .

أي بجميع أجناسهم وليس للنساء دون الرجال أو للرجال دون النساء ، لذلك لم يأت التشريع لإصلاح حياة أحدهما دون الآخر ، وإنما لإصلاح الحياة الإنسانية التي تشملها معاً . يقول الله تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ﴾ سورة آل عمران ، آية : ١٩٥ .

إذن الآيات التي جاءت في القرآن الكريم تدعو إلى العمل تخص الرجال كما تخص النساء ، ومن هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ سورة النحل ، آية : ٩٧ ، وقوله سبحانه ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ سورة النساء ، آية : ١٢٤ ، وقوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾ سورة الزلزلة ، آية : ٧ ، ٨ .

وجاءت دعوة السنة النبوية إلى العمل من خلال الأحاديث الكثيرة التي فيها قوله – ﷺ – : " إن الله يحب المؤمن المحترف " [(١)] .

وعندما جاءه رجل يسأله : " أي الكسب أفضل ؟ فقال – ﷺ – " عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور ، فإن الله يحب العبد المحترف ، ومن كد على عياله كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل " [(٢)] .

---

(١) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الدعوات،باب الإستعاذة من الفتن،رقم الحديث١٤٧٤

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري،كتاب الدعوات باب الإستعاذة من الفتن رقم الحديث١٤٥٢.

وقد خطب النبي – ﷺ – في الناس فقال : " أيها الناس ، إن الأيدي ثلاثة الأيدي ثلاثة : يد الله هي العليا ، ويد المُعطِي الوسطى ، ويد السائل السفلى ، فتعففوا ولو بحزم الحطب " [1] .

وقد استجابت المرأة المسلمة إلى دعوة الإسلام إلى العمل فعملت في كثير من المهن والمجالات مثل التجارة كالسيدة خديجة – رضي الله عنها – ، كما عملت بالزراعة والرعي ، وعملت بالعلم والرضاعة ، والطب والتمريض .. إلى غير ذلك من المهن التي أقرها الإسلام .

وكما قامت المرأة المسلمة بدورها وسد حاجة المجتمع في عصر صدر الإسلام ، فإن مجتمعها في الوقت الحاضر أكثر حاجة إليها لكي تؤدي ما عليها تجاه دينها ومجتمعها ، فهناك من المجالات الكثيرة التي لا يسد العجز فيها إلا المرأة كالطب والتمريض والتعليم ، والخياطة والتجميل وحفظ الأمن عبر منافذ الدول في تفتيش النساء .

وهذه المهن النسائية وغيرها مما يحتاجه المجتمع لا تستطيع المرأة المسلمة أن تؤديها بالكفاءة المطلوبة إلا بعد إعداد وتهيئة وتدريب لصقل قدراتها ومهاراتها بأحدث ما توصل إليه العلم.

وقد اختارت الباحثة المجتمع السعودي كنموذج للمجتمعات الإسلامية ، اعتقاداً منها أنه أحد المجتمعات الإسلامية الأكثر حرصاً على الالتزام بالشريعة الإسلامية في جميع شؤونه ومن ثم كانت فكرة هذا الموضوع حيث يتجه المجتمع السعودي إلى إيجاد فرص عمل جديدة للمرأة مع تطوير تربيتها مهنياً بما يتفق مع طبيعتها وضوابط الإسلام في مجال عمل المرأة .

وقد قامت الدراسة بتوضيح واقع التربية المهنية للمرأة في المجتمع السعودي عن طريق حصر المؤسسات التي تعمل فيها المرأة السعودية سواء في التعليم أو الصحة أو في الجمعيات الخيرية .

ومن خلال عرض هذا الواقع المهني للمرأة السعودية قامت الدراسة بتحديد المشكلات والعقبات التي تواجه عمل المرأة ، وذلك بالاستعانة بالرجوع إلى الكتب التي تناولت هذه القضية والدراسات التي تمت في هذا المجال ، كما قامت الدراسة بإيجاد بعض الحلول والمقترحات لها .

تساؤلات الدراسة : بناء على ما تقدم فإن الدراسة الحالية تحاول أن تؤصل إسلامياً لعمل المرأة حتى يمكن أن تنهض أمتنا في وقتنا الراهن ، عن طريق تطوير طاقة المرأة وإضافتها لطاقات المجتمع الموجهة للتنمية ، وهذا يقتضي أن تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

---

(١) البخاري،محمد بن اسماعيل،صحيح البخاري،كتاب الإعتصام بالكتاب،باب ماذكر الرسول صلى اللة علية رقم الحديث٢٤٠

١- ما وجه الحاجة إلى عمل المرأة دينياً ومجتمعياً وأسرياً وشخصياً ؟

٢- ما مفهوم عمل المرأة في الإسلام ؟

٣- ما صور التطبيق الفعلي لعمل المرأة في صدر الإسلام ؟

٤- ما واقع مؤسسات إعداد المرأة في المجتمع السعودي المعاصر للعمل ؟

٥- ما العقبات والمشكلات التي تواجهها برامج إعداد المرأة السعودية للعمل وحلولها ؟

أهمية الدراسة :

هذه الدراسة تكتسب أهميتها من أهمية دراسة التربية الإسلامية نفسها التي تعتبر ميداناً بكراً في حاجة إلى الكثير من الجهود البناءة من المتخصصين فهذه الدراسة تعتبر إسهاماً متواضعاً في مجال التربية الإسلامية عموماً والتربية المهنية للمرأة المسلمة خصوصاً .

كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية دراسة التربية المهنية في العصر الحديث الذي يعتمد اعتماداً أساسياً عليها في نهضته التنموية ، فالأمة التي لا تهتم بإعداد أبنائها وبناتها وتربيتهم وتهيئتهم للأعمال التي يقومون بها لا يمكن أن تحقق آمالها المرجوة في نهضتها الصناعية والتنموية عموماً .

والأمة الإسلامية في العصر الحديث وفي ضوء تأخرها في ركب التقدم في حاجة إلى إعادة النظر في واقعها ، ومن هذا الواقع التربية المهنية للمرأة ، واستنهاض القوى النسوية لتأخذ مكانها في العملية التنموية ، وهذه الدراسة تعتبر جهداً متواضعاً على طريق هذه النهضة المرتقبة . فهذه الدراسة تكشف عن أهمية عمل المرأة من ناحية الدين والمجتمع والأسرة وشخصية المرأة نفسها ، والتعرف على واقع عمل المرأة في صدر الإسلام ، وما الذي يمكن أن تستفيده من ذلك المرأة المسلمة في العصر الحديث ، كما وضحت الكثير من المشكلات والعقبات التي تعيق تربية المرأة المسلمة وعرض الحلول لها من خلال أسس التربية المهنية مع تصور لما يجب أن تكون عليه التربية المهنية للمرأة المسلمة.

ونجد أن الدراسة يمكن أن تسهم في تطوير التربية المهنية للمرأة السعودية ، بتقديم بعض الحلول لكثير من المشكلات المتفق عليها ، واقتراح بعض الأفكار التي قد تساعد على إزالة بعض العقبات وذلك من خلال الاستفادة منها عن طريق دراسة نتائجها والاقتراحات والتوصيات التي يثبتها ، والنظر في قدرة كل هذا في حل المشكلات والعقبات التي تعترض التربية المهنية في المجتمعات الإسلامية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

١- مـامدى أهمية عمل المرأة من الناحية الدينية وضرورته بالنسبة للمجتمع ، وما يضيفه من فوائد إلى الأسرة ، وما يسهم به في تكوين شخصية المرأة .

٢- الـتعرف علـى ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد - ﷺ - ، مما يؤكد على أهمية العمل للمرأة وفقاً لضوابط وشروط وتعاليم الدين الإسلامي .

٣- استقراء ما شهده صدر الإسلام من تطبيقات وخبرات عملية أكدت على عمل المرأة .

٤- الـتعرف علـى واقـع مؤسسات إعداد المرأة السعودية للعمل في مجتمع المملكة العربية السعودية من حيث إن التعرف على الواقع هو نقطة انطلاق للتطوير والتحسين .

٥- الكشف عما قد يكون هناك من عقبات ومشكلات تواجه برامج إعداد المرأة السعودية للعمل في المملكة العربية السعودية ، وما يترتب عليها من حلول .

حدود الدراسة :

وفقاً لما تأمل الدراسة من تحقيقه من أهداف ، فإنها تركز على استقراء آيات القرآن الكريم وأحاديـث رسول الله - ﷺ - المتصلة بالموضوع فضلاً عن استقراء المصادر والمراجع الأساسية المتخصصة التي تعين على الكشف عن مفهوم التربية المهنية للمرأة والأسس التربوية والنفسية التي تقـوم عليها وقد اقتصرت على هذا الجانب وحده ، ولن تتطرق لجوانب أخرى في تربية المرأة من حيـث مـا يجـب أن تقوم به من أدوار تتصل بمهمتها كزوجة وكأم على سبيل المثال إلا ما يخدم موضـوع الدراسـة أو يتصل به ، وقد أخذت الدراسة المرأة السعودية نموذجاً في تربيتها مهنياً إذ يمـثل المجـتمع السـعودي أحد المجتمعات المسلمة التي تلتزم بالشريعة الإسلامية ويحرص على تطبـيقها في كافة شؤون الحياة والمجتمع ، كما اقتصرت الدراسة على مؤسسات التعليم النظامي ، ومؤسسات التعليم اللانظامي في المملكة .

منهج الدراسة :

يفـرض موضـوع الدراسـة كما هو معروف - منهج البحث الملائم لها والذي يؤدي إلى تحقـيق الأهـداف من إجرائها ، وقد استخدمت الباحثة في موضوع بحثها المنهج الوصفي - وهو الـذي يقـوم بوصف ما هو كائناً وتفسيره للوصول إلى نتائج تسمح بالتعميم وإمكانية التوقع ، وقد قامت الباحثة بتطبيق المنهج الوصفي من خلال البحث والتنقيب في القرآن الكريم والحديث الشريف والمصـادر والمراجع التي تناولت موضوع التربية المهنية عموماً والتربية المهنية الخاصة بالمرأة

خصوصـــاً ، ومـــن خلال هذه المادة ووصفها وتفسيرها وتحليلها استطاعت أن تبين الحاجة الدينية والاجتماعـــية والأســـرية والشخصـــية للتربـــية المهنية ، ومفهوم التربية المهنية إسلامياً ووصف مشـــكلاتها وتوضيح حلولها والأسس التي تقوم عليها والتصور في إيجاد تربية مهنية متطورة للمرأة المسلمة .

مصطلحات الدراسة :

عـــرف ابن منظور المهنة بأنها " الحذق بالخدمة والعمل ونحوه ، وقد مهن يمهن مهنا : إذا عمل في صنعته . وأورد حديث : " ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم جمعته سوى ثوب مهنته . أي بذلته وخدمته . وقال الأصمعي : المهمة هي الخدمة ." (١)

وفـــي المعجـــم الوســـيط : " المهنة : العمل يحتاج إلى خبرة ومهارة وحذق في ممارسته . وامتهـــن الـــرجل ومهـــن : عمل في صنعته . وامتهن : اتخذ مهنة . وهو في مهنة أهله : أي في خدمتهم ، كما وردت في حديثهِ ﷺ : " أنه كان يقوم في بيته بمهنة أهله أي بخدمتهم." (٢)

ويمكـــن تعـــريف المهنة بأنها : المهارة التي تكتسب عن طريق دراسة طويلة ومتخصصة ومـــنظمة وتجـــارب تدريبية أو خبرات تطبيقية وتخضع للتنظيم ، كمهنة الطب والهندسة والتدريس وغيرها .

المرأة العاملة :

هـــي المرأة التي تعمل بأجر خارج بيتها وتبذل جهداً ذهنياً أو بدنياً لخلق منفعة اقتصادية ، أو زيادة منفعة لشيء موجود وتقوم في نفس الوقت بأدوارها الأخرى كأخت أو كزوجة أو كأم .

الدراسات السابقة :

من المعروف أن الهدف من عرض البحوث والدراسات السابقة هو إلقاء المزيد من الضوء علـــى الموضوع الذي تتناوله الدراسة الحالية من خلال التعرف على النتائج التي توصلت إليها تلك الدراســـات والـــبحوث ، بحيث تنطلق الدراسة الحالية مما انتهت إليه الدراسات والبحوث السابقة ، وذلـــك بإبراز العلاقة بين هذه الدراسات والدراسة الحالية ونقاط النشاط ونقاط الاختلاف وما يتوقع أن تأتي به الدراسة الحالية من جديد .

---

(١) أبن منظور، جمال الدين: لسان العرب ، مادة مهن، دار الفكر بيروت ، لبنان ، مجلد ١٣ ، ص ٤٢٤ .

(٢) قـــام بإخـــراجه إبراهـــيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار : كتاب المعجم الوسيط مادة مهن، المكتبة الإسلامية ، دار النشر اسطنبول ، تركيا ،مجمع اللغة العربية،ط٢،ص٨٩.

والحقيقة أن الدراسات التي تناولت التربية المهنية عموماً عديدة ، ولكن التي تناولت التربية المهنية للمرأة قليلة ، وفي هذا العرض ستقوم الباحثة بعرض بعض الدراسات التي ترى أهميتها في رأيها لموضوع بحثها ونقلا عن رسالة الدكتور الهنيدي.

دراسة رشيدة عبد المطلب (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) (١) :

وفيها تحدثت الباحثة عن الأوضاع الاقتصادية السيئة في دولة نامية كالسودان وإنعكاس ذلك على وضع المرأة هنا واضطرارها للعمل خارج البيت ، بل وعمل بعض النساء في أعمال تتنافى مع الآداب الإسلامية نتيجة للعوز المادي ، مع الجهل والأمية وعدم وجود فرص كافية للتدريب الحرفي أو المهني أو التعليم مهارات يدوية تثمر وتعين على العمل عند الحاجة ، وهذا ما ستخرج منه الدراسة الحالية وتحاول أن تقدم الحلول له .

كما عددت الباحثة الأسباب التي جعلت المرأة تخرج إلى العمل ، مثل التعليم إذ جعلته مساعداً للمرأة على العمل ، وكذلك العوامل النفسية ، والهجرات الداخلية والخارجية ، كما تحدثت عن أهمية العمل كقيمة اجتماعية ومعنوية تحقق بها المرأة ذاتيتها وتكسبها الشعور بالاستقلال الاقتصادي ، وهذا ما ستتناوله الدراسة الحالية في وجه الحاجة إلى عمل المرأة والذي يركز على الحاجة الدينية والاجتماعية والأسرية والشخصية .

والباحثة قد اختارت المرأة السودانية نموذجاً لدراستها ، ولكن الدراسة الحالية ستأخذ من المجتمع السعودي والمرأة السعودية نموذجاً لدراستها .

وعندما تناولت الباحثة قوانين العمل وما حققته للمرأة العاملة في السودان وكان أبرز ما حققته في نظر الباحثة المساواة بينها وبين الرجل في دروب العمل وشروط الخدمة ، وهذا ما يتعارض مع أهداف الدراسة الحالية ، إذ تنادي الدراسة الحالية بضرورة التفريق بين قوانين العمل بين النساء والرجال ، لما للمرأة من طبيعة تختلف عن طبيعة الرجل ورغم أن هذا تأخذ به القوانين الخاصة بالعمل في المملكة إلا أن الدراسة الحالية تطالب بالمزيد من هذه التفرقة لإصلاح واقع التربية المهنية للمرأة السعودية.

(١) عبد المطلب، رشيدة :عمل المرأة من منظور إسلامي ، المؤتمر العالمي الأول لتطبيق الشريعة الإسلامية ، المجلس الأعلى للشؤون الدينية والأوقاف ، السودان ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

دراسة محمد كمال طه الحسيني (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) [١] :

وفـيها بدأ الباحث بتوضيح معنى الاتجاه البولينكنيكي في التربية الإسلامية ، ثم تحدث عن الـتطور التاريخـي لهـذا الاتجـاه ، ثـم تناول التطبيقات التربوية للاتجاه البولينكيكي في العالم الرأسـمالي ثم الشيوعي ثم العالم الثالث ثم استعرض الباحث السمات العامة للمجتمع الإسلامي فبدأ أولـى سمات المجتمع وهي العقيدة الإسلامية ، ثم الأخلاق الإسلامية ، ثم العالم الإسلامي ، وانتهى إلـى العمـل فـي الإسلام موضحاً أن هذه السمات تعتبر محددات الاتجاه البولينكيكي في التربية الإسـلامية ، التـي وضـح بعض سماتها العامة ، مثل ربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق وربط التعليم بالمجتمع ، وهو ما يعد من جوانب التربية المهنية وهذا ما يتشابه مع الدراسة الحالية .

كمـا وضـح الباحث أن الثقافة الإسلامية التي تسود المجتمع الإسلامي محفزة لتنمية الفرد والمسـلم الـذي يـتكامل في حياته الجانب الفكري والجانب العملي مما يجعل منه إنساناً منتجاً في مجتمعه . وذكر الباحث أهم أساليب وطرق التربية الإسلامية .

وقـد استخدم الباحث المنهج التاريخي في تتبع تطور الاتجاه البولينكيكي على مر العصور كمـا اسـتخدم المـنهج المقارن في المقارنة بين الاتجاه البولينكيكي في التربية المعاصرة والاتجاه البولينكيكي في التربية الإسلامية .

وهـذه الدراسـة لـم تتطرق إلى الأصول النظرية أو المشاكل التي تعترض التربية المهنية للمرأة وهذا ما ستهتم به الدراسة الحالية .

دراسة خديجة أو القاسم حاج حمد (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) [٢] :

بدأت الباحثة بالحديث عن معايير التزام المرأة بالإسلام ، مع التأكيد أن هذه المعايير تستلزم شـرطـي الـبلوغ والعقـل ، وأن تلك الأحكام التي تلتزم بها هي أحكام مرنة حيث راعت قدرات المرأة ، ويسرها في التطبيق ، وهذا ما تؤكد عليه الدراسة الحالية .

كمـا تحدثـت الباحثة عن المفهوم الشامل للعمل في الإسلام واعتبرت أن عملها في المنزل بـدون أجـر هـو عمل أصيل يتطلبه المجتمع ، والدراسة الحالية ذهبت إلى أكثر من ذلك باعتبار عملهـا في البيت هو العمل الوحيد الأساس لضرورة ملحة ، وعند خروجها يجب أن تنضبط بتعاليم الإسلام .

---

(١)الحسيني، محمد كمال طه :الاتجاه البولينكيكي في التربية الإسلامية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنصورة ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٩٨٤م .

(٢)حـاج حمد ،خديجة أبو القاسم: التزام المرأة بالإسلام وآثاره التربوية على عملها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٠٧هـ .

وقامت الباحثة بتقويم عمل المرأة المسلمة المعاصرة بأنه كما أنها أفادت نفسها ومجتمعها ، فـإن لعملهـا سـلبياته الواضـحة علـى مهامها الأساسية في البيت ، ورأت أن العلاج في عموم المسؤولية على المؤسسات التعليمية والأسرة وأجهزة الإعلام والدولة والمجتمع وألزمت الجميع كل بـدوره ، وقد ركزت الباحثة على نموذجها المرأة العاملة في مصر والسودان ، أما الدراسة الحالية فسـتأخذ نموذجها المرأة السعودية ، كما ستقوم الدراسة الحالية بإعداد تصور مقترح للتربية المهنية للمـرأة المسلمة عموماً قد يمكن أن تجد فيه المرأة المسلمة في أي دولة إسلامية ضالتها المفقودة في تربيتها مهنياً .

دراسة عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) (١) :

قام الباحث في هذه الدراسة بإعطاء مدخل عملي لدراسة الاتجاه المهني الحرفي في التربية الإسـلامية وذلك بذكر بعض الحرف والمهن مبيناً مكانه العمل في الإسلام ، كما تعرض لمؤسسات التعلـيم الحرفـي والمهني ودور رجال التربية في الاهتمام بالمهن والحرف وأثر ذلك الاهتمام في نهضة الأمة المستقبلية ، وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية من الاستفادة منه .

كمـا ستسـتفيد الدراسـة الحالية مما تعرض له الباحث من أخلاق المهنة ، واهتمام التربية الإسلامية بالعنصر الأخلاقي في تكوين شخصية المسلم العامل .

إذا كـان ثمة خطوط تشابه فيما سيق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية فإن الدراسة الحالية سـتمتاز بـالعمق فـي تناول الموضوعات المتشابهة لقصر هذه الدراسة ، كما أن الدراسة الحالية سـتنفرد بكثـير من الموضوعات التي لم تتطرق إليها الدراسة ، إذ سيكون تركيزها على ما يخص المـرأة المسـلمة فضـلاً على أنها ستدرس الحاجات التي تدفع المرأة المسلمـة إلى العمل خارج مـنزلها ، كمـا أنها ستقوم بتناول واقع التربية المهنية للمرأة السعودية مع تحديد مشاكلها وعرض حلولها .

دراسة فوقية محمد ياقوت شهبة (١٤١١هـ / ١٩٩١م) (٢) :

تحدثـت الباحـثة كما اشرنا ونقلا عن الدكتور محمد الهنيدي عن أسباب التخلف ، بعد أن تناولـت مفهومـه ومعاييره من الوجهة الإسلامية ، كما وضحت المفاهيم المختلفة للقيم وأهمية قيم التنمـية الاجتماعـية فـي عملية التنمية ، ومن هذه القيم كرامة العمل اليدوي ومحاربة البطالة وذم

---

(١)النقيـب ، عـبد الرحمن عبد الرحمن: مدخل لدراسة الاتجاه الحرفي والمهني في التربية الإسلامية ، بحوث في التربية ألإسلامية ، الجزء الثالث ، الكتاب الخامس ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م .

(٢)شهبة، فوقية محمد ياقوت: القيم التربوية للتنمية في الحديث الشريف ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المنوفية ، جامعة المنوفية ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٩٩١م .

المســـألة وإتقـــان العمل ، ثم تناولت عمل المرأة فيما يناسبها ، كل ذلك من خلال الحديث النبوي ، وهـــذا مـــا تشابه مع الدراسة الحالية في العودة إلى قيمنا الإسلامية الأصلية والاستفادة منها في حل مشـــاكلنا المعاصـــرة ، والتطلع لنهضة مستقبلية وتناولت كذلك القيم الخاصة بالتنمية التجارية والقيم الخاصـــة بالتنمية الصناعية ، والقيم الخاصة بتنمية الثروة الحيوانية ، وقد أثبتت الباحثة أن القيم في الحديـــث الشريف مطلقة بثبات مصدرها عن النبي - ﷺ - ونسبية في مراعاتها لكل أفراد المجتمع مهما اختلفت مشاربهم .

ولتعمـــيق هـــذه القيم أكدت الباحثة على دور مؤسسات التربية في دعم هذه القيم مثل دور الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام ، وهذا ما ستؤكد عليه الدراسة الحالية في دعم هذه المؤسسات ودورهـــا فـــي تطويـــر التربية المهنية للمرأة المسلمة كما أنها ستقوم بدراسة إعداد المرأة المسلمة وتأهيلها للقيام بالتنمية ، مع تبني تصور مقترح لتربية مهنية للمرأة المسلمة متطورة .

دراسة جمال محمد الهنيدي (١٤١٤هــ / ١٩٩٤م) (١) :

عـــرض الباحـــث بداية لمكانة المهن والحرف في الإسلام ، ثم تحدث عن الأصول النفسية والاجتماعـــية للتربية المهنية في الإسلام ، ثم قام برد المهن والحرف في القرآن والسنة ، بعد ذكر حرمة الله منها وما أحله سبحانه ، ثم انتهى إلى الحديث عن أخلاق المهنة والحرفة .

ومـــن خـــلال عرضـــه لهذه الموضوعات قام بالتأصيل لها إسلامياً مستخدماً منهج تحليل المحتوى الكيفي لما ورد عن القرآن الكريم من آيات وأحاديث في السنة النبوية المطهرة مع تحليلها وتفسيرها مستعيناً بكتب التفاسير والشرح المعتمدة .

وقـــد استفادت الدراسة الحالية من التأصيل الإسلامي للموضوعات المتشابهة بين الدراستين مثل الأصول النظرية للتربية المهنية ، مع العلم أن الدراسة قد انفردت بالاقتصار على تربية المرأة مهنـــياً فتحدثـــت عـــن واقـــع التربية المهنية للمرأة المسلمة سواء في صدر الإسلام أو في العصر الحديث كالمرأة السعودية التي تم طرح حلول للمشكلات التي تواجهها واقتراح الحلول لها .

وإذا كانـــت دراســـة الهنيدي قد حاولت حصر جميع المهن في القرآن أو السنة وبيان حكم الإسلام فيها ، فإن الدراسة الحالية ستقتصر على المهن الخاصة بالنساء المسلمات مع إعداد تصور مقترح لتطوير التربية المهنية للمرأة المسلمة .

---

(١)الهنـــيـــدي جمـــال محمد محمد : التربية المهنية والحرفية في الإسلام ، رسالة ماجستير ، المنصورة ، جامعة المنصورة ، كلية التربية ، قسم أصول التربية ، ١٤١٤هــ ، ١٩٩٤م .

دراسة حياة عبد العزيز نياز (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) [١] :

تحدثت الباحثة بداية عن عمل المرأة في ضوء الإسلام من حيث مكانة المرأة في الإسلام ، وكـيف كرم الإسلام المرأة ، ومفهوم عمل المرأة في الإسلام ، كما تناولت مجالات عمل المرأة في المجـتمع الإسلامي الأول ، وضوابط خروج المرأة المسلمة للعمل ، والشروط الواجب توافرها في عمـل المـرأة ، وهـذا ما اعتبرته تأصيلاً لعمل المرأة في الإسلام ، وهذا ما ستستفيد منه الدراسة الحالية في بعض الموضوعات التي تتشابه مع تلك الموضوعات المدروسة في هذه الدراسة السابقة.

ثـم انطلقـت الباحـثة مـن هذا التأصيل لترصد التطورات الحديثة في المجتمع السعودي المعاصـر وانعكـاس ذلـك على عمل المرأة وذلك في عجالة ، أما الدراسة الحالية فستتناول واقع التربـية المهنية للمرأة السعودية المعاصرة بعمق لاستنباط المشكلات التي تعاني منها التربية المهنية للمرأة المسلمة .

ثـم اختتمـت الباحـثة دراستها بعرض المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المـرأة للعمل ، وهذا ما جعلها تقتصر على المشاكل التي تواجهها الأم العاملة في البيت مع الزوج والأولاد ، أما الدراسة الحالية فقد شملت المشكلات الخاصة بالتربية المهنية نفسها وما تخص المرأة عموماً .

وقـد قامـت الباحـثة بعلاج المشكلات التي عرفتها من خلال العودة إلى الدين الإسلامي والالتزام به وهذا ما تؤكد عليه الدراسة الحالية .

---

(١)نـياز ، حياة عبد العزيز: المشكلات التربوية والاجتماعية الناتجة عن خروج المرأة للعمل " دراسة ميدانية على عينة من العاملات السعودية بمدينة جدة " رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤١٥هـ .